

## \* نسرين مغربي\*

## \*\* استعادة الماضي\*\*

يُعد بن - غوريون أبرز مؤسسي إسرائيل، وأبا السياسة الإسرائيلية ما بعد تأسيس تلك الدولة فوق أرض فلسطين، ويظهر تأثيره على كثير من السياسيين الكبار، وكذلك على كثير من المثقفين الإسرائيليين، من أمثال أحد أبرز الكتاب والروائيين الإسرائيليين عاموس عوز، وهو ما تسعى هذه المقالة لتبيانته من خلال تحليل كتابي توم سيغف: "دولة بأي ثمن: سيرة حياة دافيد بن - غوريون"، وعاموس عوز: "عزيزي المتشدد".

قال رئيس بلدية القدس [لبن - غوريون] إن القانون لا يخوِّله التصرف في المناطق المحتلة، وحرارة اليهود يسكنها عرب. فكتب بن - غوريون: "قلت يجب طردهم من هناك [...] لا حاجة لنا إلى أي قانون. فالاحتلال هو أنجح قانون."<sup>\*</sup>  
ردّ بن - غوريون على مسألة طرد العرب من حارة اليهود بعد احتلال القدس في سنة ١٩٦٧

في داخلك أيضاً. "وأضاف: "أنا آسف لهذا الأمر." ثم دعاه إلى قيادة الشبيبة لمحاربة الفساد والخواء. قال الفتى إن بن - غوريون قادر على فعل ذلك على الرغم من الأخطاء التي ارتكبتها، وطرح عليه السؤال: "هل

في  
أواخر سنة ١٩٥٣، انتقل بن - غوريون برفقة زوجته إلى كيبوتس "سدي بوكير" في النقب، حيث سكننا في كوخ صغير مدة من الزمن.

وهناك وصلتته رسالة من فتى عمره ١٥ عاماً، جاء فيها: "أخشى أن تكون بذهابك إلى سدي بوكير، قد تركت خلفك في تل أبيب ليس فقط رئيس الحكومة الذي هو أنت، بل الزعيم

\* كاتبة فلسطينية مقيمة في عكا.

\*\* يعرّف عاموس عوز هذا المصطلح بالـ: Reconstitit.

وسمّاها "الدفاع العدواني"، أو "الحرب الوقائية والضرية الاستباقية".<sup>٤</sup> كما أن موال عدم وجود شريك (partner) في المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين جذوره بن - غوريونية، إذ يُروى أن بن - غوريون كان يردد حادثتين وقعتا له: الأولى مع مثقف عربي التقى به بعد أن صدر قرار بطرد بن - غوريون من تركيا، عشية الحرب العالمية الأولى. وكان هذا العربي يدرس معه الحقوق في جامعة إستانبول. أخبره بن - غوريون أن الأتراك يريدون طرده، فأجاب الشاب أنه بصفته صديقه يأسف لذلك، لكنه بصفته عربياً قومياً فإنه سعيد بهذا القرار؛<sup>٥</sup> أمّا الحادثة الثانية، فتتعلق بلقائه فلسطينياً يدعى موسى العلمي: خلال حديثهما أخبره بن - غوريون أن الصهيونيين قادمون إلى البلد من أجل تطويرها لمصلحة سكانها جميعاً، فردّ عليه العلمي أنه يفضل إبقاء البلد فقيرة ومقفرة لمئة عام مقبل، إلى أن يتمكن العرب من تطويرها بأنفسهم.<sup>٦</sup> وقد وظّف بن - غوريون هاتين الحادثتين لإثبات أن لا أساس مشتركاً للاتفاق مع العرب. واستخدم في ذلك عبارة: لا يوجد adressa، بمعنى لا يوجد شريك.<sup>٧</sup> ويعلّق سيغف على محادثات بن - غوريون والعلمي بقوله إن بن - غوريون كان يرى أنه "لم يحدث في التاريخ، ولا أظن أنه سيحدث، أن قام شعب بالتنازل بمحض إرادته عن بلده."<sup>٨</sup> وكان يكرر هذه العبارة بشكل يُبرز تناقضاً في شخصيته: إذ نجده يتفهم الموقف العربي من جهة، لكنه يرفضه ويدينه من جهة أخرى. أمّا بالنسبة إلى عاموس عوز الذي ختم رسالته بعبارة: "مع الإعجاب، لكن ليس من دون تحفظ"، فنجد بصمات "الشيخ" (وهو

الانتقال إلى سدي بوكير تراجع واستسلام من جانب إنسان متعب ومكسور ويائس، أم إنه مجرد مرحلة في درب نضال الزعيم؟" في الحالة الأولى "لن يتبقّى لي إلا رثاء زعيم انكسر"، أمّا في الحالة الثانية، فـ "أعتقد أن عليك أن تجيب على هذه الرسالة." كما أشار إلى أنه ليس من المعجبين بالزعيم، وختم رسالته بعبارة: "مع الإعجاب، لكن ليس من دون تحفظ." ردّ عليه بن - غوريون بعد خمسة أيام، قائلاً أنه استمتع برسالته، وأوضح في جوابه أن مهمة الشبيبة ليست محاربة الفساد، وإنما إنشاء المستوطنات الطلائعية. أمّا بالنسبة إلى السؤال الرئيسي الذي طرحه الفتى، ففضّل بن - غوريون عدم الإجابة عليه، محتفظاً بالأسباب لنفسه.<sup>٩</sup>

هذا الفتى كان يُدعى عاموس عوز الذي أصبح فيما بعد من أبرز الكتّاب والروائيين الإسرائيليين. وقد وردت مقتطفات رسالته المذكورة أعلاه في كتاب: "دولة بأي ثمن: سيرة حياة بن - غوريون"، للمؤرخ الإسرائيلي توم سيغف. ويلاحظ عند مطالعة الكتاب أن كثيراً من العبارات، لا بل السياسات، الرائجة إسرائيلاً، أرسى قواعدها بن - غوريون منذ زمن بعيد. فعلى سبيل المثال، نجد في عبارة يتسحاق رابين الشهيرة: "أتمنى أن أستيقظ صباحاً وأجد البحر قد ابتلع غزة"، عودة إلى تعبير لبن - غوريون قاله قبيل العدوان الثلاثي على مصر، حين دار نقاش في الحكومة الإسرائيلية بشأن الحرب. فعندما سأل أحدهم ماذا سيحدث لغزة؟ أجاب بن - غوريون: "علينا أن نأخذها. ولو كنت أوّمن بالمعجزات لقلت فليبتلعها البحر."<sup>١٠</sup> علاوة على ذلك، تُعتبر الحرب الاستباقية فكرة طرحها بن - غوريون في الثلاثينيات،

رأى أن دولة إسرائيل "تخوض حربين في آن معاً: حرباً محقة لا مثيل لها من أجل حق الشعب اليهودي في أن يعيش في بلده؛ والثانية حرب قمع وجور وظلم بهدف زيادة غرفتين أو ثلاث إلى شقتنا، على حساب الجار الفلسطيني، وسرقة أراضيه، ومنع حقه في الحرية."<sup>١١</sup>

هذه الاستعارة ليست من ابتكاراته، فقد استخدمها بن - غوريون سابقاً عند مثوله أمام لجنة تحقيق مؤلفة من ستة أعضاء إنجليز وستة أميركيين، شكلتها الولايات المتحدة في سنة ١٩٤٥. وكانت مهمة هذه اللجنة تقديم اقتراحات بشأن قضية المهجرين اليهود في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، والوضع في فلسطين عامة. استهل بن - غوريون شهادته بقوله أنه يعي جيداً الصعوبة الذهنية التي تجدها اللجنة، في محاولتها فهم العلاقة الخاصة والمميزة التي تربط الشعب اليهودي بأرض إسرائيل. وردد على مسامعهم قصة البيت الكبير، وغرفه الـ ١٥٠ التي كانت سكناً لأفراد عائلته. وبعد أن طردوا منه تشتتوا، فجاأ شخص آخر واحتل البيت. ومن حينها، تعاقب على السكن في هذا البيت عدة أشخاص. ثم كان على أصحاب البيت الأصليين أن يعودوا، فوجدوا خمس غرف يسكنها أشخاص آخرون، بينما بقية الغرف مهدمة ومهملة وغير صالحة للسكن. فقالوا للسكان: "لا نريد أن نطردكم. ابقوا من فضلكم حيث أنتم، فنحن سنسكن في الغرف غير الصالحة، وسنرممها." رمموا عدة غرف وسكنوا فيها. ثم انضم إليهم أفراد آخرون من العائلة أرادوا ترميم بعض الغرف التي لم تكن صالحة للسكن، غير أن السكان الأوائل قالوا لهم: "لا. نحن هنا، ولا

اللقب الذي كان يُطلق على بن - غوريون) ماثلة في فكره واستعاراته السياسية، حتى وهو في أواخر السبعين من عمره. فقد أصدر في سنة ٢٠١٧ كتيباً بعنوان "عزيزي المتشدد" (Dear Zealot)، ادعى فيه أنه ينتمي إلى اليسار الصهيوني، وأنه يؤيد حل الدولتين. وقد أتى فيه على ذكر بن - غوريون صراحة، فقال:

علمنا بن - غوريون أن دولة إسرائيل لن تقوم لها قائمة من دون دعم دولة عظمى واحدة على الأقل. من هي هذه الدولة؟ لا يهم: كانت بريطانيا يوماً، وذات مرة كانت روسيا ستالين، وخلال فرصة وجيزة كانت إنجلترا وفرنسا، وفي العقود الأخيرة هي الولايات المتحدة.<sup>٩</sup>

وحين يتحدث عوز عن حل الدولتين فإنه يوظف استعارة البيت للدلالة على البلد، فيقول:

نقطة انطلاق الصهيونية منذ عشرات السنين بسيطة: لسنا وحدنا في هذه البلد، لسنا وحدنا في القدس. وأقول الشيء نفسه لأصدقائي الفلسطينيين: لستم وحدكم في هذه البلد. لا مفر من تقسيم هذا البيت الصغير إلى شقتين صغيرتين. نعم بيت لعائلتين. نعم: تسوية بين إسرائيل وفلسطين. نعم: دولتان. يجب تقسيم هذه البلد وتحويلها إلى بيت لعائلتين.<sup>١٠</sup>

وقد كرر هذه الاستعارة عند حديثه عن حالة الفصام التي يعيشها الشعب الإسرائيلي، إذ

وأضاف: "هذه ظاهرة إنسانية عامة. ففي كل مكان توجد فيه مجموعتان: الأولى قوية وتملك نفوذاً، والثانية ضعيفة لا حول لها ولا قوة - من المتوقع حدوث نكبات. ودائماً، المجموعة القوية ستضطهد المجموعة الضعيفة بوجه حق، أو من دون وجه حق. ونظراً إلى الطبيعة البشرية، لا يمكن أن نتوقع من أصحاب القوة والنفوذ عدم إساءة استغلال قوتهم. غير أن هذا الأمر لا يحدث في جميع الحالات، وليس بالضرورة أن يحدث دائماً.<sup>١٦</sup> ويعقب سيغف قائلاً: "إن أعضاء اللجنة تساءلوا كيف ستضمن، إذاً، دولة الأكثرية في البلد، المساواة في الحقوق لأبناء الأقلية العربية فيها؟ فأجاب بن - غوريون أن لا داعي للقلق: العرب في البلد لن يكونوا أبداً أقلية، لأنهم جزء من مئات الملايين في العالم العربي الذي يحيط بها. لكن أعضاء اللجنة لم يقتنعوا بكلامه، ليس لأنهم اعتقدوا أنه يكذب عليهم، وربما ليس لهذا السبب وحده، بل لأن ادعاءه كان يحمل تناقضاً داخلياً أساسياً لم يحلّه بالشكل الذي يرضيهم."<sup>١٧</sup> وقد تبني عوز هذا التصور مع تحديث معين، إذ يقول:

إذا لم تنشأ هنا دولتان، وبسرعة، سنصبح دولة واحدة. وإذا أصبحنا دولة واحدة فإنها ستكون دولة عربية من البحر إلى النهر. يمكن، بل ومن الحري باليهود والعرب العيش معاً، لكني لا أرضى أبداً أن أعيش كأقلية يهودية تحت حكم عربي، إذ تكاد جميع هيئات الحكم العربية، في الشرق الأوسط، تُجمع على قمع الأقليات. أقول هذا أساساً

نريدكم. صحيح أننا لا نستعمل الغرف المهدامة، وهي غير صالحة للسكن الآدمي، لكننا لا نريدكم أن ترمموا هذه الغرف وتستصلحوها." وختم بن - غوريون قائلاً: "في الحي العديد من البيوت الكبيرة، شبه الخاوية. نحن لا نقول لهم من فضلكم انتقلوا إلى تلك البيوت. لا. نحن نقول لهم ابقوا هنا من فضلكم، وسنكون جيراناً طيبين."<sup>١٨</sup> ويعلق سيغف بأن بن - غوريون لم يثر انطباعاً جيداً لدى أعضاء اللجنة، لأن أقواله كانت محض دعاية.<sup>١٩</sup>

وفي سياق متصل، كتب أحد أعضاء اللجنة يقول إن حاييم وايزمن الذي أدلى بشهادته أيضاً، أثار انطباعاً جيداً بسبب صدقه، وهو أول شاهد يعترف صراحة بأن الحسم في النزاع، بين اليهود والعرب في البلد، ليس بين حق عادل في مقابل ظلم واقع، وإنما بين ظلم كبير في مقابل ظلم صغير.<sup>٢٠</sup> أما العبارة التي تدرجت على لسان عوز في هذا الشأن، فوصفت الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بنسخة معدلة من أقوال وايزمن، جاءت على النحو التالي: "هذا الشجار من أساسه ليس فيلماً هوليووياً عن الغرب المتوحش، لأخيار ضد أشرار، وإنما هو مأساة حق في مقابل حق."<sup>٢١</sup>

ويتبنى عوز فكرة الأقلية في مقابل الأكثرية بحذافيرها، والتي طرحها بن - غوريون أمام اللجنة المذكورة. فقد قال بن - غوريون إن الدولة اليهودية وحدها قادرة على بناء بيت قومي للشعب اليهودي، لجميع أولئك اليهود في العالم الذين يريدون أو يضطرون، لهذا السبب أو ذاك، إلى القدوم. إذ ليس في قدرة اليهود نيل حقوق متساوية لأنهم، في أي بلد في العالم، يشكلون أقلية.

يهمني من يحكم فلسطين. لا أريد أن أطرده اليهود. لا أريد أن أنتقم منكم. أريد بيتي في لفتا." وأضاف الفلسطيني أن بيته ومكتبه عامران بصور لقرية لفتا، ولبيته فيها. فردّ عليه عوز: "هل زرت لفتا يوماً؟ فأجاب لا، لكن لديّ صور أبي أو جدي [عوز لا يذكر تماماً]. أهلي طردوا من هناك. [يعلّق عوز] طردوا أو هربوا؟ وقال لي هذه الأمور بإصرار شديد... أريدك أن تعرف أنكم لن تنعموا بالسلام إلى أن أسترجع بيتي في لفتا. أريده، إنه لي. لن أسمح لأحد بأن يأخذه. لن أسمح بتحقيق سلام أو تسوية، إن لم أسترجع هذا البيت في لفتا." ويواصل عوز كلامه: "كان كلامه مثيراً لأنه لم ير البيت في حياته. فكرت قليلاً، وساد صمت بيننا للحظات، ثم قلت له: أتعرف... لن تحصل على بيتك في لفتا أبداً، وليس بسبب الصهيونيين. فحتى لو حسم الشعب اليهودي أمره غداً، وقرر أن الصهيونية كانت غلطة، وغادرننا جميعاً البلد، حملنا عصا ترحالنا ووضعنا جعبتنا على أكتافنا وسلمناكم المفاتيح، فإنك لن تحصل على بيتك في لفتا. فسألني لماذا؟ فقلت له: هل تريد أن تسكن في هذا البيت في لفتا؟ هل ستترك وظيفتك في باريس؟ فقال لي: لا، ما الداعي. أريد أن أذهب إلى هناك في الصيف، كل صيف، لأجلس تحت شجرة التين، وأسمع صوت النبع وأجراس الماعز على سفح الجبل. هذا ما أريده. هذا كل ما أريده. لا أريد سيادة ولا أي شيء... فقلت له هذا ما لن تحصل عليه أبداً... فقال لي: لمَ قلت: ببساطة لنفترض أن جميع اليهود قرروا أن يغادروا، ليس لفتا فحسب، بل البلد كلها أيضاً. لنفترض أن دولة إسرائيل اتخذت قراراً غداً، توافق فيه على حق العودة الكامل لأحفاد الفلسطينيين، وأبناء

لأنني أصرّ على حق اليهود الإسرائيليين، كأبي شعب، في أن يكونوا أكثرية لا أقلية، ولو حتى على رقعة صغيرة جداً من الأرض.<sup>١٨</sup>

عندما تحدث عوز في كتّيبه، عن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وحل الدولتين، أغفل التطرق إلى قضية شائكة هي حق العودة، لكنه استدرك ذلك في محاضرة ألقاها في جامعة تل أبيب، قبل عدة أشهر، بعنوان: "الحساب كله لم ينته بعد" (قوبلت في ختامها بتصفيق حماسي من طرف الجمهور). خصّص عوز مقدمة المحاضرة لترويج الأفكار التي طرحها في كتّيبه، ثم تطرّق إلى حق العودة، من خلال قصة رواها عن لقائه بلاجيء فلسطيني في باريس، قبل عشرين عاماً. فبحسب ادعائه، كان هذا الفلسطيني يعمل محاضراً في إحدى الجامعات الفرنسية، في مجال العلوم الاجتماعية، وقد قال عوز أنه لا يذكر اسمه، ولا حتى اسم الجامعة التي كان يدرّس فيها، لكنه يذكر أن أول عبارة تفوّه بها الفلسطيني عندما صافحه، كانت: "أنا من لفتا" (وهي قرية مهجرة على مشارف القدس). يقول عوز في هذا الصدد: "بدا الأمر غريباً لي. فعمره ٣٠ عاماً، كيف يمكن أن يكون من لفتا؟" ويروي لجمهوره أنه يذكر لفتا جيداً، إذ كان يذهب إليها وهو صغير مع والديه، أيام السبت، لشراء الجبن والفواكه والخضروات (طبعاً قبل النكبة)، ويصفها بأنها ذات طبيعة خلابة، فيها "قراية ١٠٠ بيت حجري على سفح الجبل، فضلاً عن أشجار التين والزيتون وعرائش العنب ونبع ماء... مكان رائع." وبناء على أقواله، بادره الفلسطيني قائلاً: "أريدك أن تعرف أنه لا

الأحفاد وكل ما تريده. بيتك في لفتا لن تحصل عليه... لماذا؟ لأنه إن عاد اللفتاويون فإن تعدادهم سيتراوح بين ١٠ و ١٥ ألف نسمة، بعد أن كانوا نحو الألف في سنة ١٩٤٨. وستمتلئ لفتا بالبنائيات المتعددة الطبقات، وسيكون فيها على الأقل ٢ أو ٣ محلات كبرى (سوبرماركت)، علاوة على إشارات مرور، وستواجه مشكلة باركينغ عويصة... لا... لن تسمع الماعز ولا النبع... أنت مريض، قلت له. وشخصت المرض [يتوجه إلى الجمهور]، من لديه ثقافة طبية أو شبه طبية منكم، سجلوا لديكم من فضلكم... أنت مريض باستعادة الماضي. وفي اللغة الإنجليزية Reconstritis... أنت تبحث في المكان عن شيء فقدته في الزمان. تتوق بشدة إلى لفتا التي تربيت على قصصها التي حكاها لك جدك أو جدتك. أنا أفهمك ولا أستهزئ بك. ولن أقول لك إنس الموضوع. أبداً لن أقول لك ذلك، فأنا أيضاً لم أنس طفولتي وذكرياتنا... سأقول لك شيئاً آخر... إذا كنت شديد التوق إلى لفتا ألف كتاباً، اصنع فيلماً، اكتب مسرحية، ألف بحثاً، ابحث عما أضعته في الزمان وليس في المكان، لأنك لم تضيعه في المكان، وإنما في الزمان [...]. استعادة الماضي مرض خطير، أنا أفهمه جيداً، Reconstritis [...]. تشناق إلى طفولتك، هذا جيد. لكن، إن بدأت تتصرف كطفل عمره ٥ أعوام، وإذا عانيت جرأ شدة شوقك إلى طفولتك، فيجب وضعك في مصح عقلي." كان هذا فحوى كلام عوز عن حوارهِ مع الفلسطيني المزعوم، وقد صدمني حقيقة. فهناك فرق في الموقع النفسي الذي يتحدث منه كل منهما. الفلسطيني يريد وطناً "من سحاب ومن شجر"، ملموساً ومحسوساً، بينما

عوز يتهرّب كإسرائيلي من البتّ في قضية حق العودة الفلسطيني، وبالتالي، يلجأ إلى التفلسف بشأن ظاهرة "إيثاكا" (لم يذكرها بالاسم، لكن روح كفافيس ترفرف): الظاهرة التي تعني أن العودة إلى مكان ما، بعد غياب زمني طويل، غالباً ما تكون مخيبة للأمال، ذلك بأن الإنسان لن يجد المكان بالصورة التي انطبعت عنه، في ذهنه، وهو أصغر سناً. الفلسطيني، بحسب القصة، اكتفى بالتعبير عن رغبته في العودة سلمياً إلى وطنه ومسقط رأس أجداده، وإذا بوابل من الفضلكات الاستعلائية تنهال عليه، وتصل إلى حد "تشخيص" مرض نفسي لديه (عبثاً حاولت أن أجد أي معلومات عن هذا الـ Reconstritis من دون جدوى). والحقيقة المرة هي أن حديث هذا الفلسطيني المنفي عن وطنه، عن حق العودة، وضع عوز وجهاً لوجه أمام أشباح اللاجئين الفلسطينيين الذين هُجروا من بلداتهم وقراهم في سنة النكبة. فعودة اللاجئين تُعتبر من التابوهات والمسكوت عنه في المجتمع الإسرائيلي، وهو ما يفسر ردة فعل عوز وخلطه المقصود بين الأساسي والثانوي للتمويه، وذلك عبر التركيز على ما تجوز تسميته "أسلوب الحياة" (life style). وأقتبس هذه العبارة من حادثة قرأتها عن مثقف عراقي كان يسكن في الموصل، وهي في قبضة داعش. وخلال لقاء هاتفني أجراه معه صحافي أجنبي، سأله الصحافي عن الـ life style تحت حكم داعش، فأجابته العراقي أن الناس مشغولون في الموصل بالـ life بحد ذاتها. لا أتهم عوز بالسطحية، فهو أبعد ما يكون عن ذلك، لكنه لم يقدم إجابة عن قضية حق العودة، وتهرّب بسادية عبر الانقضاض (بحسب روايته) على

إليهم - مفر إلا الهجرة إليها، بعد المجازر التي تعرضوا لها، وبعد رفض استقبالهم من طرف الدول الغربية. من هنا، نفهم أن الصهيونية عقلانية، وأن عينيها مفتوحتان على الواقع. وفي هذا غمز من قناة ذلك الفلسطيني الحالم وغير الواقعي في تمسكه بالبلد وحنينه إليها. وبهذه الانعطافة، رتب عوز أفكاره وأفكار جمهوره. فالخلاصة الضمنية لمحاضراته هي أن اللاجئين الفلسطينيين ليس ضحية الإسرائيلي، وإنما هو شخص يعاني اختلالاً في عقله وفي عدم واقعيته. أما الإسرائيلي / الصهيوني، فواقعي ومرتزن نفسياً، وهو فوق هذا وذاك، الضحية بألف ولام التعريف. نقطة وسطر جديد.

ختاماً، وبالعودة إلى قلق عوز إزاء الـ life style في لفتا بعد عودة اللفتاويين إليها، يجب طمأنته إلى أننا كفلسطينيين، نسير على هدي مقولة نيتشة: من لديه أي "لماذا" يعيش من أجلها، يكن في قدرته تحمّل أي "كيف". ■

الضحية. وهو لم ينقل رد الفلسطيني على تجاوزاته بحقه، وأبقاه في خانة الخرس المريحة له (أي لعوز). وبالتالي، كان على عوز بعد هذه المواجهة العصبية، أن يرتب أوراقه، ويفتش في "كراكيب" نفسيته هو بحد ذاته، وسرعان ما فعل ذلك. فبعد أن ألقى قنبلة الـ Reconstritis، ترك الفلسطيني وشأنه، وتساءل أمام جمهوره: أوليست الصهيونية تعاني المرض عينه؟ وبعد نقاش وإظهار الأدلة، طمأن جمهوره أن لا داعي للقلق، فالـ Reconstritis مجرد مركّب، أو "بهار" على حد تعبيره، في الفكر الصهيوني، وهو ليس الأساس الذي يقوم عليه هذا الفكر. بعدها انتقل إلى المربع المريح للإسرائيليين: رثاء الذات. فأعلن أن تمسك اليهود بالبلد، جاء اضطراراً لكونهم ضحايا، ولم يكن ترفاً (كأن الفلسطيني القابع في مخيمات البؤس يملك ترف عدم التمسك بها)، إذ لم يكن أمام اليهود - وخصوصاً يهود أوروبا الذين ينتمي

## المصادر

- ١ توم سيغف، "دولة بأي ثمن: سيرة حياة دافيد بن - غوريون" (موشاف بن شيمون: كيتير سفريم، ٢٠١٨).
- ٢ المصدر نفسه، ص ٥٠٢.
- ٣ المصدر نفسه، ص ٥٤٩.
- ٤ المصدر نفسه، ص ٤٨٦.
- ٥ المصدر نفسه، ص ١٥٦ - ١٥٧.
- ٦ المصدر نفسه، ص ٢٤٨.
- ٧ المصدر نفسه، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.
- ٨ المصدر نفسه، ص ٢٤٨.

- ٩ عاموس عوز، "عزيزي المتشدد" (موشاف بن شيمون: كيتير سفريم، ٢٠١٧)، ص ١١٧. (بالعبرية)
- ١٠ المصدر نفسه، ص ١٢١.
- ١١ المصدر نفسه، ص ١٢٣.
- ١٢ سيغف، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٢.
- ١٣ المصدر نفسه، ص ٣٦٤.
- ١٤ المصدر نفسه، ص ٣٦٤.
- ١٥ عوز، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤.
- ١٦ سيغف، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٤.
- ١٧ المصدر نفسه، ص ٣٦٥.
- ١٨ عوز، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٩.
- ١٩ يمكن مشاهدة المحاضرة في موقع يوتيوب، في الرابط الإلكتروني التالي:  
[https://www.youtube.com/watch?v=jEbqmn\\_gYsE](https://www.youtube.com/watch?v=jEbqmn_gYsE)

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

## فلسطين في السينما (٢) ذاكرة وهوية

قيس الزبيدي

٢٧٨ صفحة ١٤ دولاراً

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

## سيسموغرافيا الهويات: الانعكاسات الأدبية لتطور الهوية الفلسطينية في إسرائيل، ١٩٤٨ - ٢٠١٠

منار مخول

تحرير: إياد برغوثي

ترجمة: نزار إبراهيم

٢٣٩ صفحة ١٠ دولارات